

لبنان من بحيرة القرعون تشكيل في اختبار فني وهني طراد دباجي تنزل الى بيروت

زرعت منى طراد دباجي حسيها الوطني في محيط منطقة سد القرعون هذه السنة بعد ان حفرت اساسها التشكيلي في منطقة الاسواق السنوات الفائتة.

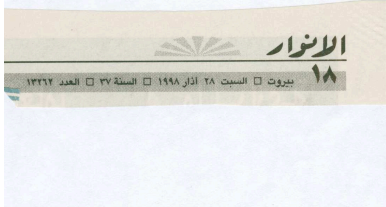
قُبيل اندلاع الحرب تخرجت من قسم الفنون الجميلة - الجامعة الاميركية وسافرت على الفور الى الكويت مع زوجها هشام دباجي حيث اسسا عائلة مؤلفة من ثلاثة اولاد. عادت الى لبنان سنة ١٩٩٢ بعد ان امضت فترة طويلة في اختياراتها التشكيلية وفي تربية اولادها. عرضت باكورة انتاجها في بلاد الاغتراب بين سنتي ١٩٨٨ و ١٩٩٠ ولكن ملامها الفني تحقق سنة ١٩٩٢ في معرضها الفردي الاول عند صالة الايروف - دارتيست، الاشرفية. تمحو معرضها الاول حول فكرة بعث منطقة الاسواق التي عاينتها طفلة بسبب وجود منجر والدها في سوق الطويلة. جماليات المشهد الاتري اللبناني تجلت في قناطر واقواس وشمايبك ودرابزون وغيرها من عناصر الذاكرة المعمارية اللبنانية التي فتنها آنية الحرب.

مدينتها التراثية بدت خاشعة في هول سكوتها وظلامها، وقد اكتسبت قشرة بنية وصفراء عسليه وكانها تذب كلفها الذي سيلبسها عتوة. غاب انسانها البومي امام غممة المكان، ولكنه استغاث في جروح تمثال الشهداء مترخا في احدى اللوحات. وانبعث تمثال الرئيس بشارة الخوري في لوحة رصفتها بابنية قديمة مجاورة مستشفة عبقها من راحتها. تمثالها الحجرية توخت طموحها في طفل صغير يدرج دولابه على رصيف جغرافي بري من صلابة المتحاربين. اختارت ثمانية اعمال من معرضها الاول وعلقتها شهادة دامتة على حسيها الوطني وتطورها الفني. وعوضت غيابها الانساني في تقديم تحية جليلة الى طائفة مختارة من سيدات سهل البقاع.

نماذج نسائية قروية كبيرة الحجم احتلت ابعاد اعمالها التي تروي سيرة كفاحهن المرير وصراعهن امام صروف الدهر. نشبت المرأة العاملة المنسية في محيط سد القرعون الذي غلّفهن سنابل عطاء لا متناهية في تدفقها الوجودي.

نسوتها تحلّقن بخدودهن الوردية حول الصباح الذي تجدد ظهوره في لوحة ثانية، صبيحة حول الصباح، مضيها لحظات يومية دافئة. وتؤطر الفنانة اجسادهن بخلوط سواد حادة ورشيقة تساعد على تغليف اللوحة في مساحات مرصوفة بنفاصل ومفردات دقيقة الحجم. وتثبت في عمق اللوحة سجادة منقوشة بمونيات شرقية تصيف على تركيب لوحاتها الحديثة عناصر بلاستيكية لم يعدها في لوحاتها الاولى ثبور الجانب السفلي من سجادتها التي تقابل بلاط غرفة الصباح في تناغم بصري محوّل عناصر المكان البصرية والحجرية زوادة على بساط روحاني. المتأدب البيضاء تحلّي الوجوه النضرة والفساتين المزركشة تتدلى على اجساد مكثّرة تجلس القرصاء في كافة الاعمال مستعمدة حيويتهن من اجساد بالغة الضخامة.

كراسي الخيزران تستقبل نخيرتها في جلسات تاملية مرتشفة القهوة في وضعيات جماعية. امراتها وحيدة في حياكة الصوف، منفردة في غربة الفصح وامام جرن الكبة، متصالحة مع ذاتها في استقبال جسدها العاري. يقرب تاليف لوحات الصباح من لوحات تحضير رب البنذورة، حيث



شاربنا القهوة (زيتية ٨٠ × ١٠٠)

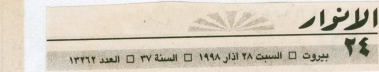
ودخل اباجورها في لعبة لوحة تنسيد علاقة جدلية بين الغناء الداخلي والخارجي الذي ينجدل على احواض زهور. بغيت العلاقة محدودة في رسم ابعاد ماورائية من خلال هذه العلاقة الثنائية المكانية بينما تلمس ابعادها في لوحات الثرية مقتحمة بماكل انبئة تراثية. الزمن الانبائني غذي نوافذ غيومه بين ضلوع انبئة تاريخية تشدو انبئتها من ازلية زرق سما لبنان. هو اجسها الفنية شملت انبائها الخشبي من حاجب ومكتب سكبها مفرداتها في حلة زينة مفضية الجود عن مادة الخشب. ولكن الحدير نكره هو ما يفتنه على بلاط من السيراميك لكي يزين مطابخنا التي تحتاج الى لسة قنية تحلل بصيرة اولادنا. اقهارها طريقة في كيفية تطبيق الاعمال الفنية على السيراميك الذي يمكنه العزف على اوتارنا اليومية بشكل محرض ومستقر لتلقي الجحال في نواتي انقاسنا.

مشاهدها، القروية تبدو فولكلورية للوهلة الاولى لى يفتش عن لوحة تجاري التيارات العالمية المعاصرة، ولكنها دافئة في تقصيتها عن بنابيع الحنان.

لوحاتها تدل على مائة تاليف وقوة امسك مسطح اللوحة الذي غذي مسامه بحشد من التفاصيل الدقيقة. لوحاتها تحتاج الى وقت طويل من التنفيذ ويشكل ادق الى شهور عديدة لكي يكتمل تخمرها. وكيف اذا كانت الفنانة تصر على استعمال مادة الزيت التي تبعد عنها الاجيال الصاعدة من التشكيليين.

لوحاتها زيبينة لى يريد تشيع مسيرة منى طراد دباجي، ولكنها تشيد الاناشيد لحن يتحسس جمالية سهل البقاع الذي حافظ على فراءة وخصوصية الريف اللبناني.

كلود سابا



امراة دوار الشمس (زيتية ٨٠ × ١١٥)

ارجل نسوتها تعصر سائلها الاحمر الذي يتصبب حركة دائمة في تاليف جزنيات محيطة من تناسله الدوي. لا تعجل الى حشد هذا الكم من التفاصيل في اعمالها التي تستلهم الغناء الخارجي لمسرح تشكيلها البقاعي.

في حقولها الخارجية تستريح امراتها بنويها النبيذي امام صندوقها البلاستيكي الابيض الذي يضم غلثها اليومية في خلفية صفراء مشححة بلون العشب الاخضر. دوار الشمس منح حركة نصف دائرية لاسراتين تتحنتان نصف انحناءة تعتمر احداهما قبة وكوفية مرقطة بينما لا ترى من وجه الاخرى سوى نصف دائرة قبعتها.

في لوحاتها يتشابه تاليف العناصر ان من حدث الحركة او اللون الذي يوحد بين الثوب ولون الخمرة والحركة التي تتحد في عناصر نصف دائرية.

ويتمركز تاليف اعمالها في تسمير اجسادهن ضمن البعد الاول من اللوحة الذي يضم خلفية متمكة على سلسلة جبلية شامخة بسواعدهن.

هذا الحضور الهزيل لخلفية العمل يتغلب في لوحات مصورة طريق كفريا حيث تسير سيدتان بصحبة فتاة صغيرة امام درب طويلة احتضنت شاحنة هاربة من ويلات هجرة الحرب في لوحة اخرى.

قطع من الغم يسرح في سهل احدى لوحاتها محتضناً هذا العدد الهائل من الغم الذي يجد مستقره على سطوح سلسلة جبلية جرداء يفصل بينها سد القرعون في نشيد افقي.

حتى ججاعتها القروية خرجت امنة من قنبا لكي تجد علفها في احواض صفت خصيصاً لامنها الغدائي بقرتها تنمذ في جوف لوحها التي تمنح حليها لامراة قروية تجتو عند ادماها الاربعة.

وتتكامل قريتها اللبنانية النموذجية في بلدة صوفر التي تغفو على تلة مشرفة من خلف قضبان درابزون حديدية اسود اثبته في البعد الاول من اللوحة الذي يفتتح ويتعلق على اباجور نبيذي خارجي على مسطح اللوحة. هذا الاباجور الخشبي الاحمر اللون لصقته على لوحة امرأة عارية ترهو بنضارة جسدها الذي يقف على شرفة ربيع الحياة.